

تفسير القرآن الكريم (65) سورة الفيل د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فقد وصلنا بحمد الله وتوفيقه في تفسير جزء عم الى تفسير سورة الفيل - [00:00:01](#)

وتسمى بسورة الم ترى كيف هذه السورة مكية باتفاق الفقهاء باتفاق علماء التفسير وباتفاق علماء القراءة والمناسبة بين هذه السورة والتي قبلها سورة الهمزة ما المناسبة بين سورة الهمزة وسورة الم ترى كيف فعل ربك باصحاب الفتن - [00:00:20](#)

وقد سبق ان ذكرنا مرارا وتكرارا ان سور القرآن بعضها ببعض مرتبط ارتباطا شديدا قال شيخنا رحمه الله تعالى بين هذه السورة والتي قبلها ارتباط من اربعة اوجه الوجه الاول ان في سورة الهمزة - [00:00:49](#)

زجر وتخويف اخروي وما ادراك ما الحوط وما نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة في عمد ممتن واما في هذه السورة ففيه بيان التخويف بانزال العقوبة الدنيوية - [00:01:12](#)

كما اوقعها على من استحقها من البرية كاصحاب الفيل وهذا وجه لطيف الوجه الثاني ان آ في سورة الهمزة فيه مخالفة اه الحقوق بسبب الدنيا مخالفة الحقوق الشرعية بسبب الدنيا - [00:01:35](#)

او بسبب عبودية الدنيا او بسبب الغفلة بالدنيا ايا كان اما في هذه السورة ففيها بيان ان مخالفة الحقوق وقعت بسبب القدرة والحسبة والجاه والمنصب دل على ان المخالفات للامور الشرعية في الدنيا تقع بسببين - [00:02:04](#)

اما بسبب المال واما بسبب الجهل اذا في سورة الهمزة ذكر المال وطغيانه. وفي سورة الفيل ذكر الفيل والقوة والاقتدار هذا وجه لطيف اخر الوجه الثالث ان الله تبارك وتعالى ذكر في سورة الهمزة - [00:02:32](#)

ان معاداتهم كانت لاصحاب الحق من حيث الكلام كانت معاداتهم مع اصحاب الحق واما في سورة الفيل ففيه معادة لمركز الحق وهو مكة اذا فيه جمع بين اهل الحق ومكان اهل الحق - [00:03:00](#)

ففي سورة الهمزة يهزمون يلمزون من المؤمنين في سورة الفيل ارادوا هدم مركزي المؤمنين وهو الكعبة بيت الله عز وجل فهذه مناسبة لطيفة الوجه الرابع ان الله تبارك وتعالى ذكر في سورة الهمزة - [00:03:32](#)

الاقوال المخالفة للاخلاق العالية من الهمز واللمز اما في هذه السورة ففيها ذكر المرادات السيئة والافعال السيئة ارادوا هدم الكعبة وباشروا هذا الفعل الشنيع فهذه اربعة اوجه اه واضحة بينة في الربط بين السورتين - [00:03:58](#)

واضيف وجها خامسا ان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمن نفسي واستغفر الله واتوب اليه وهو ان الله سبحانه وتعالى قال انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة كأن قائلا قال كيف يكون ذلك - [00:04:27](#)

فجاء الجواب المتر كيف فعل ربك باصحاب الفيل حيث ارسل عليهم طيرا ابابيل. فالذي يرسل الطير الابابيل ويهلك العدو قادر على ان يجعل على اهل النار نارا في عمد ممددة - [00:04:49](#)

واما قضية هذه السورة سورة الفيل فقضيتها التخويف الدنيوي للمخالفين لحق الله عز وجل وليحذر اهل القدر واهل الجاه والمناصب والا يغتروا بجاههم ومناصبهم فان الله جل وعلا قادر على ان يقلب عليهم الدنيا - [00:05:12](#)

رأسا على عقب وفي سورة الفيل ذكر اسم واحد من اسماء الله تبارك وتعالى وهو الرب مضافا الى كاف الخطاب للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم الم ترى كيف فعل ربك - [00:05:41](#)

باصحاب الفيل وفيه من افعال الله تبارك وتعالى عدة افعال. الاول كيف فعل؟ اذا فيه فعل للرب تبارك وتعالى. الثاني جعل كيدهم في

تظليل الثالث ارسل عليهم طيرا ابابيل. اذا هذه ثلاثة افعال للرب تبارك وتعالى في هذه - 00:06:00

السورة العظيمة قال شيخنا رحمه الله وفي ذكر اصحاب الفيل ها هنا الذين ارادوا هدم بيت الله عز وجل وكيف اهلكهم الله بعذاب الهى سماوي من عنده انما هو تمثيل - 00:06:28

لكي يتعظ ويعتبر من يريد هدم بيت الله. او يريد بيت الله بسوء فليخف وليحذر فان من يريد بيت الله بسوء فان الله جل وعلا مهلكه اذا لم يقاومه احد من اهل الاسلام - 00:06:53

وهذا كلام لطيف وقد ذكر شيخ لنا كان مؤرخا ان الحملة البرتغالية التي وصلت الى الفلبين وقتلت المسلمين في نهايات القرن الثامن عشر الف وثمان مئة سيرت اسطولا بحريا من البرتغال وجاءت حتى جاوزت رأس الرجاء الصالح ثم دخلت الى باب المنذب - 00:07:17

ووصلت الى سواحل جدة حتى رأى اهل جدة هذه الاساطير البحرية وهي قرابة اكثر من مئة سفينة بحرية وهم طبعاً في تواريخهم المزورة يذكرون انها اكتشافية وكانت الامة في هذا الزمن منشغلة بنفسها - 00:07:46

وما علم احد بنية هذه القافلة وهي مستعدة ومعبأة ومعدة وما في نية اصحابها الا هدم الكعبة وما ان وصلت وقربت الى سواحل جدة الا وجاءتها ريح عاصف فتكسرت فيما بينها بالرياح - 00:08:10

حتى اصبح كل ما طفا منها فوق الماء غنيمة لاهل جدة وما نجا من هذه السفينة الا واحدة وهذا موجود في كتب التاريخ وقد جاء عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ما يؤكد هذا المعنى في حق المدينة - 00:08:40

قال ان المدينة لا يريدونها احد بسوء الا الماعا يعني ذاب كما يذوب الملح في الماء فان قال قائل فقد دخل الناس في عهد يزيد الى المدينة وقتلوا فيها من قتلوا - 00:09:05

نقول انهم دخلوا وقتلوا ما ارادوا السوء بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا بقبر الرسول صلى الله عليه وسلم ولا بقبور

الصحابة وانما فعلوا ما فعلوا باولاد الصحابة او بالتابعين نظرا لانهم ما كانوا يرون السمع والطاعة للحاكم - 00:09:28

لا شك ان هذا القتل كان ظلما لكن لو قال لنا قائل لم لم يذوبوا؟ نقول هذا هو السبب ونفس الكلام نقوله لما دخل الحجاج الى الكعبة وقتل خليفة المسلمين عبدالله ابن الزبير - 00:09:47

لماذا لم يهلك؟ الجواب لانه لم يكن داخلا مريدا افساد البيت ولا هدم الكعبة وانما دخل يريد الملك والله جل وعلا يقول ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم - 00:10:05

ولهذا ذكر هذه الحادثة في كتاب الله عز وجل الخالد الذي هو الكعبة والقبلة لا شك ولا ريب انه امر عظيم يتعظ به من يريد الاتعاض ذكر المفسرون قصة اصحاب الكهف وليس المرادنا ذكر قصتهم - 00:10:27

وانما مرادنا تفسير الاية مختصر القصة ان ابرهة ابن الصباح ابو يكسوم وكان يلقب بالاشرم جمع جندا عظيما من الاحباش ومن اهل اليمن لما استولى على اليمن بعدما بنى باليمن - 00:10:56

بيتا وكان على دين النصارى الاحباش بنى بيتا عظيما في اليمن وسماه القليص وطلب من اهل اليمن ومن الناس ومن العرب والعجم ان يأتوا الى هذا البيت ويعظموا هذا البيت ويطوفوا حول هذا البيت - 00:11:25

وكان قد عظم بناءه وشيد بنيانه وزخرف حاله واما الكعبة بناء بناه ابراهيم عليه السلام وكم مرة اعيد واخرها كان بعد ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم لما جاوز العشرين من العمر لكن بناؤه من طوب وطيب - 00:11:50

وليس فيه الا الحجر الاسود من الجنة وقلوب الناس حتى للشرك قلوب الناس من جميع مشركي العرب قلوبهم نحو الكعبة وما استطاع الاشرم ابرهة بن الصباح ان يميل قلوب الناس الى القليص في اليمن - 00:12:20

مع اتفاق الى اموال الطائلة وحصل حادثة ان رجلا من العرب لما سمع انه يريد صرف الناس من الكعبة الى القليص في اليمن مع ما في اليمن من النظارة والحضارة - 00:12:47

والجمال هو والكعبة والقبلة في صحراء جرداء ما فيه احد لا زرع فيها ولا نبت ولا ماء الا زمزم وماء زمزم لا يستطيه الا المؤمن واما

المنافق فاذا شرب يحس بملوحته - 00:13:11

لا يستطيع فجاء رجل من العرب من عرب اليمن لما سمع بان ابرهة يريد ان يصرف الناس عن الكعبة الله جل وعلا جعل في قلوب الناس تعظيم الكعبة حتى اهل الشرك - 00:13:30

واذا بهذا الرجل العربي وهو على شركه يأتي الى بيت القريش ليلا وخيفة ويقذره بالنجاسات فلما اصبح رأوا هذا الفعل اذا بابرهة يغضب قال من فعل هذا؟ قالوا رجل من العرب قال والله لاهدمن قبله العقد - 00:13:48

مع ان قبله العرب ليست للعرب هي قبله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وموسى وعيسى عليهم السلام وقبله محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام وكذب من زعم ان قبله عيسى كنيسة القيامة - 00:14:20

وكذب من زعم ان قبله موسى حائط البراق حائط البراق لا وجود لها ولو وجد فانه بناه سليمان وسليمان بعد موسى ولا قبل موسى تاريخيا سليمان بعد موسى فكيف يكون هذه قبله موسى - 00:14:44

وقد صح عندنا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على وادي فقال ما هذا الوادي؟ قالوا وادي هرش قال كاني بموسى ابن عمران يعني يريد ان يقول للصحابة كأن ينظر اليه الان وهو يمشي قال كأي موسى ابن عمران ملبيا هذا البيت - 00:15:04
اذا حديث مؤيد ان موسى حج البيت العتيق ومر على واد اخر قال كأي بيونس ابن متى ملبيا هذا البيت على ناقة له خلفه لا تساوي اربعة دراهم وخطامه من ليف تواضعا لله عز وجل - 00:15:29

وقال صلى الله عليه وسلم ليطوفن هذا البيت عيسى ابن مريم اذا وبن قبله ابراهيم؟ واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وعيسى ومحمد قبلتهم كلهم الكعبة لكن النصارى حرقوا الدين اباحوا الخنزير - 00:15:54

واباحوا الخمر تركوا الختان غيروا القبلة هذه امور اربعة رئيسة وعندهم تحريفات اخرى والنصارى غيروا دين واليهود غيروا دين موسى عليه السلام ولذلك جعلوا لانفسهم قبله فابرهة الاشرم عبأ جيشا كبيرا رمرما - 00:16:19

لا قبل للقبائل العربية المتفرقة بمواجهة هذا الجيش وكلما مر على قوم من العرب اصبح العرب على ثلاثة اصناف القبائل العربية صاروا على ثلاثة اصناف صنف منهم قاتلوه حتى هزمهم ابرهة - 00:16:49

قبيلة قبيلة فقاتل القبائل العربية اليمنية النعمانية وصنف من القبائل العربية تبعة ابرهة لاجل المال والطمع في الدنيا وصنف قالوا نخلي بينه وبين البيت ان اراد الله شيئا فذاك وما اراد والملك ملكه والسلطان سلطان - 00:17:13

وان اهلكه الله كفينا شره فسار ابرهة وكلما مر على ملأ من القبائل كانوا على هذه الاصناف الثلاث حتى وصل الى المزدلفة خيم بجيشه في منطقة بين المزدلفة وبين وبين منى يقال له وادي محسر - 00:17:44

وهو الوادي الذي اهلك الله فيه اصحاب الفتن ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ما حج قالوا اي واد؟ قال هذا وادي محسر فاسرعوا فيه لذلك امر بالاسراع في هذا الوادي - 00:18:14

فكان عذب فيه ناس واذا بابرهة يأمر جنوده لكي يغيروا على اموال العرب الموجودين في مكة فغاروا على اموال وابل وخيول واغنام للعرب وجمع عبد المطلب وكان سيد قريش في وقته - 00:18:31

جد النبي صلى الله عليه وسلم وكان رئيس المشركين في مكة جمع عبد المطلب اهل مكة وقال لهم يا قوم تعلمون انه لا قبل لنا بقتال قالوا نعم قالوا فما تأمرنا - 00:18:58

قال يأمركم ان تخرجوا باهلكم وذويكم وذوي الارواح منكم الى رؤوس الجبال حتى لا يحطمكم ابرهة بجيشي او يقضي الله امرا كان مفعولا فصعدت قريش وامتثلت امر عبد المطلب ثمان عبدا لعبد المطلب جاء اليه واخبره - 00:19:19

بان ابرهة قد استولى على ابل له والابل لاهل مكة فلبس عبد المطلب احسن ثيابه وجاء الى المكان الذي خيم فيه جيش ابرهة وادخل على ابرهة فلما رآه وكان رجلا مهابا - 00:19:52

عظيم البنية عليه هيبة هابه ابرهة حتى يقال انه نزل من على كرسيه وجلس معه على مكان واحد فقال له من انت؟ قال انا عبد المطلب سيد قريش قال اني - 00:20:14

قدمت اهدم هذه البيت. اقدمت اهدم هذا البيت فما تقول قال انما قدمت اسألك النوقة والابل التي اخذتها فانا رب هذه الابل يعني صاحبها وللبيت رب يحميه انت وشأنك في - [00:20:37](#)

فقام ابرهة مغضبا قال جئت اهدم بيتك وبيت ابائك واجدادك وانت لا تبالي وامر به فاخرج قال اعطوه ابله وظن هذا المسيكين ان الجو قد خلا له وانه سيبيظ فيه ويفرغ كما يريد - [00:21:05](#)

فقال ابرهة انا مغيرون صباحا على الكعبة وكان قد قدم بجيشه العرمم وفيه عدد من الفيلة من هذه الفيلة فيل يقال له محمود. وكانت العرب والعجب تسمي دوابها وبالليل في وقت السحر تأكد عبد المطلب ان ليس احد من اهل مكة في مكة. كلهم سعدوا الى رؤوس الجبال - [00:21:33](#)

واذا بعبد المطلب يأتي ويضع يديه على باب الكعبة ويأتي عند الملتزم بين الحجر الاسود وبين الباب ويتوسل الى الله ويدعو الله ان يمنع بيته فان قريشا عجرة ضعفه لا حول لهم ولا قوة - [00:22:08](#)

وكان مما قاله مما نقل عنه انه قال ابياتا من الشعر لا هم ان العبد يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبن ابدا صليبههم ومحالهم لا يغلبن اليوم صليبههم ومحالهم ابدا محالك - [00:22:40](#)

وان كدرهم وما ارادوا فامر ما بدا لك فيه ان المشركين كانوا يتضرعون الى الله ويخلصون الدعاء في وقت الضراء كما قال الله واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين - [00:23:06](#)

الان ما توجه عبد المطلب لا اللات ولا للعزى ولا للمناة وهي موجودة حول الكعبة علم ان وقت الاضطرار ما ينفع الا القهار الجبار وفي ابياته الايمان بالقدر لانه يقول وان كدرهم وما ارادوا فامر مما بدا لك - [00:23:28](#)

اذا هذا فيه ان الله جل وعلا يقدر ما يشاء واما اذا حمل البيت على معنى امر ما بدا لك اي ظهر لك فالبداة على الله مستحيلة لان الله يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون. هذه معتقد اهل السنة والجماعة - [00:23:52](#)

هذه المسألة من معتقدات اهل السنة والجماعة والقول بالبداة على الله قول اليهود وقال به بعض المنتسبين الى الاسلام وقال بالبداة بعض المنتسبين للاسلام فلما تأكد عبد المطلب ان لا احد في مكة - [00:24:19](#)

ودعا هذا الدعاء صعد الى رؤوس الجبال واذا بهم يرون البيت ويرون جيش ابرهة الذي نزل في وادي محسر والمسافة بين وادي محسر وبين الكعبة لا يزيد عن خمس كيلوات - [00:24:44](#)

فلما اصبحوا امر ابرهة الاشرم جيشه العرمم ليتجهزوا ويتجه من وادي محسر بين مزدلفة ومنى الى حيث الكعبة الى حيث حرم الله وحرم رسوله ابراهيم عليه السلام بل وحرم رسله - [00:25:08](#)

فلما ارادوا ان يقيموا الفيلة وهي باركة من الليل واذا بها لا تقوم فوجهوها الى غيري الكعبة اذا بها تسير واذا وجهوها الى الكعبة اذا بها تبرك وهم منشغلون على هذا الحال - [00:25:35](#)

اذا بعزیز بالعزیز الجبار شديد المحال يرسل عليهم طيرا ابابيل. كما قال الله بالقرآن الكريم قال الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل يقول المفسرون رحمه الله رحمهم الله تبارك وتعالى - [00:26:03](#)

قوله المتر اي الم تر بعينيك طيب النبي صلى الله عليه وسلم لم يدرك هذا الزمن لكن في زمن نزول هذه السورة كان من المشركين من قد رأى فيكون في حق النبي صلى الله عليه وسلم رؤية علمية وصلت اليه بتناقل - [00:26:30](#)

بتناقل التواتر وبالنسبة لمن حضر كانت الرؤية نظرية بصرية حقيقية الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل سبحان الله العظيم قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في قوله الم ترى كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ اشارة صريحة على حفظ - [00:26:57](#)

الله لبيته من اصحاب الفيل لاجل ان يبقى قريش فان الله جل وعلا مقدر فيهم ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم وبعثته وارساله ونصرته لذلك يقول العلماء ان اهلاك اصحاب الفيل من ارهاصات بعثة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:27:29](#)

ولهذا جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد لما اراد العمرة وجاء الى الحديبية حديبية ماء قريب من مكة قيل في الحرم وقيل خارج الحرم خارج حدود الحرب - [00:28:06](#)

فبركة ناقة النبي صلى الله عليه وسلم يريد الصحابة ان يقوموها ما تقوم يريد الصحابة ان يقوموا بها ويذهبوا بها ما تقوم فقال صلى الله عليه وسلم لما قال الصحابة خلأت القص خلأت يعني بمعنى انها ضعفت عن القيام - [00:28:30](#)

قال صلى الله عليه وسلم ما خلعت القصولة ولكن ما خلعت القصولة ولكن حبسها حابس فيه ولذلك بركة الناقة فنزل الصحابة والمسلمون فحصل صلح الحديب وما حصل قتال بين المسلمين ومشركي قريش - [00:28:58](#)

قال لم تر كيف فعل ربك قال فيه شيخنا رحمه الله في قوله كيف اشارة الى عظيم الدلائل على قدرة الله عز وجل وعلى شمول علمه تبارك وتعالى وعلى دلالة على شرف بيت الله عز وجل - [00:29:23](#)

ولذلك قال كيف فعل ربك باصحاب الفيل ولم يعقل كيف فعل بماذا لماذا؟ لم يقل لماذا ليشمل هذه الامور كلها الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفتنة الم يجعل كيدهم في تضليل - [00:29:47](#)

الم يجعل قال بعض العلماء لماذا قال اصحاب الفيل ولم يقل اصحابي ابرهة قال حتى لا يذكر ابرهة في القرآن ويذكر الفيل الذي امتثل امر القهار الم ترى كيف فعل ربك باصحاب الفتنة؟ الم يجعل كيدهم في تضليل؟ الم يجعل استفهام تقريرى - [00:30:11](#)

تأكيدى بمعنى جعل كيدهم في تضليل الم يجعل فلماذا اتى بصيغة المضارعة لم يجعل؟ للتأمل والتفكر الم يجعل كيدهم مكرهم تدبيرهم عدتهم عتادهم مشوا من اليمن وحطموها الناس حتى وصلوا الى مكة - [00:30:40](#)

الم يجعل كيدهم في تضليل وفي هذا اشارة صريحة في قوله في تضليل ان الله يبطل مكر الماكر كما قال جل وعلا في القرآن والله خير الماكرين وقالوا يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين - [00:31:08](#)

وآ في قوله جل وعلا وارسل عليهم طيرا ابابيل الارسال معناه ان مجيء الطير كان على وجه مخصوص برسالة مخصوصة ما جاءت الطير عابرة ولا هاجرة وارسل عليهم طيرا قال شيخنا الواو واو عطف - [00:31:37](#)

ليبان تفسير معنى التضليل. كيف جعل كيدهم في تضليل؟ ارسل عليهم لذلك قال وارسل هذا يسمى عطف البيان وارسل عليهم طيرا ابابا قال شيخنا وفي قوله ارسل اشارة الى كثرة هذا النوع من الطير - [00:32:11](#)

لان الارسال من معانيه في اللغة والتكاثر ولذلك تقول العرب حلبت الناقة رسلا. يعني تتابع اللبن وارسل عليهم طيرا ابابيل عليهم في اشارة ان العذاب ما تعدهم في اشارة ان العذاب ما تعدهم - [00:32:35](#)

ولذلك يقول بعض المفسرين والمؤرخين ان هذه الطيور جاءت وكانت ترسل الحجارة وتنزلها وكان هناك ناس قد اتى بهم ابرهة الاشرم بالقوة وكانوا مكرهين الحجارة لا تصيبهم لماذا؟ ارسل عليهم عليهم طيرا ابابي - [00:33:04](#)

قال ارسل عليهم طيرا نكرة قال شيخنا نكرة فيه اشارة ان هذه ان هذا النوع من الطيور لا عهد لكم به ما تعرفونه ما قال ارسل عليهم الطير قال وارسل عليهم طيرا - [00:33:27](#)

ما نوع هذا الطير؟ ما تعرفونه وارسل عليهم طيرا طيور في طيور ما نعرفها نعم في طيور ما نعرفها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قصة آ آ انحياز عيسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين الى الطور وقصر الطور - [00:33:52](#)

وحصن الطور ويأتي بأجوج وأجوج فيجأ عيسى ومن معه من المؤمنين الى الله. فيهلك الله أجوج وأجوج فيصبحون صرعى فتنتن الارض من ريحي الان هم في الحصن في سيناء وأجوج وأجوج اموات حولهم ارضهم الان صارت نتنة - [00:34:13](#)

بريح أجوج وما فيجأرون الى الله ليخلصهم من هذا العذاب فيرسل الله عليهم طيرا. هكذا جاء في الحديث فتأخذهم وترميهم في البحر. ما نوع هذا الطير؟ لا نعلم. لا نخوض في الغيب - [00:34:42](#)

هنا قال وارسل عليهم طيرا. قال شيخنا نكرة فيه اشارة الى ان هذا النوع من الطيور غير معلوم وفيه اشارة بالتنكير على التكفير فايدته قال طيرا ابابيل قال الفراء الابابيل مفرد - [00:35:02](#)

الابابيل مفرد عفوا ابابيل جمع ولم يستعمل مفرده عند العرب اذا طيرا ابابيل وصفت بانها ابابيل طيب اذا كانت وصفت بانها ابابيل هذا على قول الفراء جمع قال بعض اللغويين بل ابابيل مفرد - [00:35:34](#)

له مفرد مفرد ابا له مفرد ابا له او ابول او ابيل على اختلاف في لغة العرب ومعناه معنى ابول او ابيل او ابا له معناه جماعات اذا ما

معنى طيرا ابابيل؟ طيرا جماعة - 00:36:03

جماعة جماعة فوجا فوجا وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جماعات فوجا بعد فوجنا ترميهم طبعاً خاض المفسرون في نوع هذا الطير وشكل هذا الطير وهذا خوض فيما لا ينبغي لو اراد الله بيانه لبينا - 00:36:28

لما اراد الله ابهامه لا ينبغي لنا نحن ها ان نبحث عن طيرا وخلص الجماعات طوايف خلاص قال ترميهم بحجارة من سجيل ترميهم اي ترمي اصحاب الفيل بحجارة نكرة قال شيخنا في اشارة الى الكثرة - 00:36:59

وفيه اشارة الى عدم معرفتنا بنوع هذه الحجارة لانها نكرة بحجارة من سجيل قال من سجيل السجيل معناه الحجارة التي صنعت من الطين والماء اذا ليست هي حجارة صلبة صخرية - 00:37:29

ولا هي حجارة صخرة بركانية لا هي حجارة مصنوعة من الطين والماء اذا معناه نوع مخصوص ما هو شيء تعرفونه انتم منو اللي يصنع الحجارة من الطين؟ ها ياخذ التراب ويضع فوقه ماء ثم يصنع منها الحجارة ويتركها على وجه الارض هذا لا - 00:37:57

له اذا هذا شيء خارج عن افعال البشر ترميهم بحجارة من سجيل اذا السجين ما صنع من التراب المخلوط بالماء وقال بعض العلماء وهي تفسير اخر ترميهم بحجارة من سجيل - 00:38:20

بمعنى بحجارة كتبت في سجيل انها لفلان وهذه لفلان وهذا على هذا القول يكون سجيل مشتق من السجل وهو ما يكتب فيه ولكن القول الاول هو الاشهر قال بعض المفسرين - 00:38:48

ان كلمة سجيل فارسية ولذلك اختلف العلماء هل يوجد في القرآن كلمات غير عربية فمن اهل العلم من قال يوجد وظربوا له مثالا بسجير وظربوا له مثالا بقسطاس. وظربوا له بعض الامثلة والصواب - 00:39:14

ان هذه الكلمة هي عربية مستخدمة زمن نزول الوحي والقاعدة ان الكلمة الاعجمية اذا استخدمت عند العرب فهي معربة معربة مستخدمة لا شيء فيها مثل الان لو قال لنا الانسان ما معنى التلفاز؟ نقول التلفاز - 00:39:38

هو اسم اعجمي معرب مرة لان العرب استخدموه واما القول بان السجيل اصلها كلمتين يعني الشدة والقل يعني الطين هذا فيه نظر. الصواب ان كلمة عربية معناها حجارة من طين - 00:40:04

واما على القول الثاني ان سجيل آآ من السجل فهذا لا اشكال فيه قال ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف جعلهم يعني صيرهم الحجارة تسقط عليهم ما الذي يحصل لهم - 00:40:38

تغير في الخلقة مع الموت شيء عجيب تغير في الخلقة مع الموت. فجعلهم كعصف مأكول المقصود بالعصر العصر هو النبت اذا النبت اذا يبس ثم وضع عليه شيء من الماء كيف يصبح حاله؟ هكذا اصبحت اجسادهم - 00:41:02

اصبحت اجسادهم يابسة كأنها اعشاب كعصف يعني اعشاب النبتة الزرع التي تؤكل مثل التبن الذي يكون من الشبت وغيره. قال كعصف اي كتبن مأكول كانها اكلت ثم رجعت اصبحت اجسادهم هكذا عيانا بالله - 00:41:32

قال شيخنا رحمه الله ها هنا سؤال اذا كان اذا كانت الاجساد اصبحت كعصف مأكول فالاصل ان العصف المأكول مغيب في بطون الحيوانات فما الفائدة من تشبيه اجسادهم بالعصف المأكول في بطون الحيوانات - 00:42:08

قال الجواب ان المقصود ان اجسادهم اصبحت كتبني المأكول اذا خرجت من بطون الدوار كيف تصبح هشة وتتكسر هكذا اصبحت اجسامهم قال شيخنا وفيه دلالة في قوله كعصف مأكول ان اجسادهم اصبحت اجزاء متقطعة - 00:42:34

تتساقط تتساقط قال بعض المفسرين ان الجذام وجد في الارض من هذا اليوم وما كان قبل يعرف الجدار ولكن هذا لا دليل عليه قال فجعلهم كعصف مأكول فجعلهم كعصف مأكولة - 00:43:13

قال شيخنا ابدانهم والوانهم واجسادهم اصبحت هشة كتبني المأكول واصبح حالهم مثل هذه القذارة الملقاة لا يبالي بهم فجعلهم الله عبرة للمعتبرين نسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يحفظ لنا - 00:43:41

كعبتنا وقبالتنا وان يحفظ لنا بلاد المسلمين وان يحرر الاقصى من براثن اليهود الغاصبين وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب العالمين واليك يا ابا حبيب - 00:44:15